

الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة وجهوده الإصلاحية في الجزائر (1865/1915م)

من خلال وثائق جديدة

Sheikh Mohammad Ben Moustafa Ben Al-Khouja and his reform efforts in Algeria (1865/1915 AD) through new documents

عبد الباسط قلفاط- أستاذ محاضر أ	بن يوسف فاطمة*
جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة -	جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة-
مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية	
a.kalafat@univ-dbkm.dz	fbenyoucef@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 15./08./2021 تاريخ القبول: 06./01./2022

ملخص:

يعد محمد بن مصطفى بن الخوجة "1865/1915" من أبرز المجددين في الجزائر، وأحد أقطاب الإصلاح وأعلام النهضة الجزائرية الحديثة، فقد ساهم بوعيه واجتهاده في تحرير العقل من الجمود الفكري متأثراً في ذلك بالأفكار المشرقية الوافدة إلى الجزائر خاصة أفكار الإمام محمد عبده، فالفكر الإصلاحي عند بن الخوجة يركز على دعامتين أساسيتين هما التربية والتعليم، وهما أساس لكل إصلاح سياسي كان أم اقتصادي أو اجتماعي، وهذا ما جعله يبتعد عن المنابر السياسية المباشرة، لأنه في اعتقاده أنها تقصد كل إصلاح وهذا ما نستشفه من مؤلفاته وخطاباته، التي جمعت بين ثنائية الأصالة والمعاصرة، وكانت نارا على البدع الخرافات والإلحاد.

فالحهدف المتوخى من هذا المقال هو إمطة اللثام عن هذه الشخصية التي لم تتل حضاها من الدراسة، في حدود اطلاعنا، وأهم القضايا الإصلاحية التي تطرق إليها من خلال مؤلفاته.

كلمات مفتاحية: محمد بن مصطفى بن الخوجة، الإصلاح، النهضة الجزائرية، التربية، التعليم، الأصالة

Abstract:

"Elcheikh mohamed Ben moustapha Ben alkhoudja 1865/1915" is considered as the famous reformer in Algeria, and one of the poles of reform and the genius of the new Algerian renaissance, he contributed by his awareness and hard work to free the mind from stalemate thoughtful affected by the levantine ideas coming to Algeria especially from the ideas of Mohamed Abdou, the reform thought of Ben khoudja focuses on two pillars: education and learning those which are the bases for each political, economical and social reformation, thus what made him ignored direct political platforms which lead their owners to jail.

1

Because he thought that they spoil each reformation, and we see it from his books and speeches which collected both originality and contemporary and was the fire on the fads and myths, Atheism and a lamp that brightened the way for a lot of scientists after him. So, the purpose is to remove the veil on this personality who didn't take his chance from studies, and the most important reformative issues which he dealt through his books.

Keywords: mohamed Ben moustapha Ben alkhoudja. Reform. the new Algerian renaissance. reformation in Algeria.

مقدمة:

عرفت الجزائر منذ أن وطأت أقدام المستعمر أرضها سياسة استعمارية، عملت على طمس الهوية الوطنية وإحلال الثقافة الفرنسية محل الثقافة المحلية، لكن في وسط هذا الوضع المتعفن ظهر ثلة من العلماء والمصلحين والمتقنين وأواخر القرن التاسع عشرة وبداية القرن العشرين، عملوا على إخراج الجزائريين من ظلمات الجهل إلى نور العلم والوعي والمعرفة واليقظة العلمية، ومن أشهر هؤلاء "محمد بن مصطفى بن الخوجة" الذي يعد أحد أعمدة المدرسة الإصلاحية في الجزائر منذ القرن الماضي، وقد تحصلت على العديد من الوثائق الأرشيفية من العائلة التي تبين ذلك، فمن يكون؟ وما هي العوامل المساعدة في تكوين شخصيته؟ وما هي أهم الوسائل التي اعتمدها لإيصال رسالته الإصلاحية؟ وفيما تكمن القضايا التي تناولها لتتوير العقول وإيقاظ المجتمع من الركود و الجمود الفكري والحضاري؟

الهدف المتوخى من هذا المقال هو التعريف بهذه الشخصية التي لم تتل حضاها من الدراسة كغيرها، وكذا التعرف على أهم القضايا الإصلاحية التي تطرق إليها من خلال مؤلفاته، وللوصول إلى هذا الهدف وظفنا المنهج الوصفي والتحليلي لعرض المعلومات ثم محاولة تحليلها وفق ما يخدم إشكالية الدراسة.

2. الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة مولده ونشأته وتكوينه

1.2 مولده ونشأته

هو محمد بن مصطفى بن محمد " فتحا " بن الخوجة الملقب بالكمال أو المضربة، ولد بمدينة الجزائر يوم 4 جانفي 1865م من عائلة تركية الأصل، ينتمي إلى بيت حسن باشا وجدته من أبيه تنتمي إلى نسل الشيخ محمد بن جعدون¹، نشأ وسط عائلة معروفة بالورع والتقوى والعلم، فتعلم القرآن ومبادئ اللغة العربية والفقه في كتاتيب مدينة الجزائر، حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف كما كان حافظا لأشعار العرب وخطبهم، ملما بالشرعية الإسلامية واللغة العربية، ما جعله يتصف بالذكاء والنبوغ²، تزوج بن الخوجة مرتين المرة الأولى من السيدة بالقاضي فطومة ورزق منها

¹ الكمال حبيبة، (2020)، حوار حول حياة الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة، بيت العائلة، القبة

² بن نعيمة عبد المجيد، بن عمر محمد وآخرون، (2007)، موسوعة أعلام الجزائر 1830 / 1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، ص 9

بطفل سماه الكمال محمد ثم طلقها، ليتزوج مرة أخرى بعد مضي عشرة سنوات تقريبا بالسيدة رملي زبيدة وأنجب منها بنتين هما: نفيسة و صليحة³.

2.2 تعلمه والوظائف التي تقلدها

مر بن الخوجة في تكوينه على عدة مراحل كانت كافية لصقل موهبته وكفيلة لإظهار قدرته لعلماء عصره عامة والجزائر خاصة، فظهر في ثوب فقيه مصلح، ولغوي متمرس محيطاً بمفرداتها ومعاني ألفاظها، خط بن الخوجة مشواره التعليمي في ورقة بخط يده في كتابه الموسوم " عقود الجواهر في حلول الوفد المغربي بالجزائر " يقول فيها: " دخلت الكتاب وعمري خمسة سنين وختمت البقرة قبل الإعذار ، ووعيت القرآن في صدري وأنا في سن الحادي عشرة "، ثم أضاف ليذكر كل مشايخه ومنهم الشيخ قدور باصوم⁴، والشيخ الفقيه النحوي محمد القزادري⁵، والفقيه الشيخ علي بن سماية⁶ الذي علمه الحساب، كما قرأ الجوهرة⁷ على يد العالم محمد السعيد الزواوي، و يقول عنه عمر راسم: "... إنه شاعر الجزائر و أفصح علمائها ،وأعلمهم بتراجم علماء الجزائر، كثير الاطلاع بكتب عصره، حلو الكلام، وكان إذا خطب يستدل بالآيات والأحاديث " و أضاف: " إنه شاعر وصاحب تجديد⁸.

³ الكمال حبيبة، (2020)، المرجع السابق

⁴ قدور باصوم: هو قدور بن محمد بن سليمان سار على الطريقة الشاذلية، ثم أضيف لها التيجانية وله كتاب شرحه على صلاته المسماة بياقونة الصفاي المصطفى صلى الله عليه وسلم، كذلك وله جلاء الران وتنوير الجنان. محمد الحفناوي أبي القاسم، (1906)، تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر، بيبير فونتانة، ص 323.

⁵ محمد القزادري: كان إماما بالجامع الكبير ومدرسا بالتحالبية. عمورة عمار، (2009)، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، الجزائر، دار المعرفة، ص 275.

الجوهرة: لصاحبها إبراهيم بن عبد العزيز، ويلقب بالدسوقي نسبة إلى مدينة دسوق بشمال مصر، يعتبر هذا الكتاب المرجع الرئيسي لطريقته الدسوقية، له نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية، وأخرى بمكتبة الأزهر الشريف والثالثة بجامعة ليدن بهولندا، يعتبر كتابه من أهم الكتب في التصوف، حيث يبين لطلابه أهم الطرق التي يجب أن يسلكوها للوصول إلى عبادة ربهم العبادة السليمة الحقبة وينالون الرضا والقبول. الدسوقي إبراهيم، (1998)، الجوهرة، تحقيق: الرفاعي إبراهيم، القاهرة، ص 4، 5.

⁶ علي بن سماية: يرجع نسبه إلى حسن خوجة، قاطع السكة بدار الإمارة الجزائرية على عهد الأتراك، عرف بثقافته العربية الإسلامية، مارس التدريس بمساجد مدينة الجزائر منها المسجد الكبير. الجيلالي عبد الرحمان، (1973)، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي والثقافي، مجلة الأصاله، العدد 13، ص 199.

⁷ الجوهرة: لصاحبها إبراهيم بن عبد العزيز، ويلقب بالدسوقي نسبة إلى مدينة دسوق بشمال مصر، يعتبر هذا الكتاب المرجع الرئيسي لطريقته الدسوقية، له نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية، وأخرى بمكتبة الأزهر الشريف والثالثة بجامعة ليدن بهولندا، يعتبر كتابه من أهم الكتب في التصوف، حيث يبين لطلابه أهم الطرق التي يجب أن يسلكوها للوصول إلى عبادة ربهم العبادة السليمة الحقبة وينالون الرضا والقبول. الدسوقي إبراهيم، (1998)، الجوهرة، تحقيق: الرفاعي إبراهيم، القاهرة، ص 4، 5.

⁸ سعدا لله أبو القاسم ، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 96.

عرف عن الشيخ أنه عصامي في اكتساب ثقافته وتكوين نفسه، إذ أنه لم يتنقل بين الحواضر لينهل منها، واكتفى بالدراسة في العاصمة عكس أقرانه اللذين نهلوا من علماء الأزهر الشريف والزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب⁹ كما أنه لم يدرس في المدارس الفرنسية لأن شيوخه أمثال "علي بن الحفاف" و"السعيد بن زكري" لم تكن تربطهما أي علاقة بهذه المدارس¹⁰، و نظرا لنبوغه في العلوم الدينية واللغة العربية، عين الشيخ حزايا في الجامع الأعظم لتحفيظ القرآن عام 1880م، ثم تم نقله إلى الجامع الجديد عام 1884م، وفي عام 1886 م عين كاتب بالمكتب السابع من إدارة الوالي العام بالحاضرة، ثم اشتغل محررا في الجريدة الرسمية "المبشر" وعمره لا يزيد عن واحد وعشرين سنة لقراءة خمسة عشرة عاما من 1886 إلى 1901م، وفي نفس الوقت عين مدرسا في مسجد سفير بالجزائر العاصمة عام 1895 م، فكان يدرس لطلابه التفسير والتوحيد والفقه والأدب العربي¹¹، كما اشتغل وكيلا لمقام سيدي عبد الرحمان الثعالبي سنة 1913م¹² إلى غاية وفاته يوم 1915/9/9م.

3. وسائل وآليات الإصلاح عند محمد بن مصطفى بن الخوجة

1.3 التعليم المسجدي:

كان التعليم في الجزائر مزدهرا بشهادة الفرنسيين أنفسهم، فقد كتب الجنرال فاري تقريرا سنة 1850م مفاده "أن كل الجزائريين يعرفون و يجيدون القراءة والكتابة"¹³، أما إميل كومب¹⁴ فقد وصف حالة التعليم نهاية القرن التاسع عشر في تقرير قدمه الى مجلس الشيوخ يوم 2 فيفري 1894م قائلا: "كان التعليم في الجزائر يشمل جمهورا غفيرا من الناس المتعطشين للعلم والمعرفة، يجلسون حول الشيوخ والعلماء لا يتلقون علوم الشريعة وقوانينها فحسب، بل يتلقون أيضا علوم الرياضيات الأدب... فإذا أردنا أن تنتصر أسلحتنا علينا أن نفرق الشيوخ ليضمحل التعليم"¹⁵، بهذه الطريقة أراد الفرنسيون القضاء على التعليم في الجزائر الذي كان يعتمد أساسا على الكتاتيب والمساجد والزوايا وبالتالي القرآن هو

⁹ الشيخ أبو عمران، (2007)، معجم مشاهير المغاربة ببيروت، منشورات دحلب، ص 170.

¹⁰ سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 84، 85.

¹¹ بوصفصاف عبد الكريم، (2005)، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا للجزائر، دار الهدى، ص 140.

¹² اجتمع أعضاء الجمعية الدينية الإسلامية تحت رئاسة السيد محمد بن صيام، من أجل تعيين وكيل لضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي عوض المرحوم بن الحاج موسى فوق الإختيار على العالم النابغة شاعر الجزائر الشيخ بن الخوجة. جريدة الفاروق، العدد 1913/3/11م.

¹³ سعد الله أبو القاسم (1992)، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 60.

¹⁴ إميل كومب (1835. 1921م): أحد دكاترة اللاهوت، رئيس مجلس الشيوخ عام (1894 / 1895م)، وزير للتعليم العام عام (1895 / 1896)، ثم رئيسا لمجلس الوزراء (1902/1905م)، من دعاة تحريم التعليم. الشيخ أبو عمران، (2007)، معجم مشاهير المغاربة، الجزائر، منشورات دحلب، ص 204.

¹⁵ تركي رابح، (1996)، الشيخ بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم 190/1940، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 130.

أساسه، فعمدوا إلى تعيين معلوم هذه المساجد المتبقية في العاصمة وهي الجامع الكبير، الجامع الجديد، جامع سيدي رمضان، جامع سفير هذا الأخير الذي عينت فيه محمد بن مصطفى بن الخوجة عام 1895م، الذي استغل هذا المنصب لنشر أفكاره التي كانت نارا على البدع والخرافات، وقد نجح في ذلك لأنه لم يذكر فرنسا بسوء وأبعد عنه أنظارها، فكان يدرس الفقه والحديث والتوحيد والتفسير، وكانت المدة التي يقضيها في التدريس ثلاث ساعات من الساعة الحادية عشرة إلى الواحدة وبمعدل خمس مرات في الأسبوع¹⁶، هذا النشاط كان يضاعفه في شهر رمضان ضف إلى ذلك خطبه على منبر المسجد، إذ يعتبر من الأوائل الذين خطبوا ضد ما تقش في المجتمع الجزائري من الخرافات والبدع والطرقية الضالة، كما دعا إلى رفض الجمود والتفوق والجهل وتحرير العقول وهذا ما يتماشى تماما ودعوة الإمام محمد عبده¹⁷.

2.3 كتاباته الصحفية في جريدتي المبشر والمغرب

اشتغل الكمال في جريدة المبشر وعمره واحد وعشرون سنة من 1886 إلى غاية 1901م، أي قرابة 15 عاما لازم فيها الشيخ الحفناوي، وبلغت عدد مقالاته فيها ثلاثة وخمسون مقالا تنوعت بين الاقتصاد(الزراعة، تربية المواشي واستخراج أحسن السلالات، الاهتمام بالنباتات...)، وجغرافية طرابلس(الموقع، التضاريس، المناخ، السكان، العمران...) والاجتماع، إضافة الى عدة مرثيات في جنرالات فرنسيين أمثال فاريلا وزير الحربية¹⁸ أو لعلماء مصلحين أمثال الشيخ محمد بن عيسى الجزائري¹⁹ المفتي بوقندورة²⁰، كانت كتاباته لا تعكس مشروعه الإصلاحية لكون المبشر لسان حال الإدارة الاستعمارية وهو موظف لديها أو أن هذا البعد الهدف منه ذر الرماد في عيون المستعمر، حتى تتسنى له الفرصة لنشر مؤلفاته الإصلاحية التي ألقى بكل ثقله الفكري وجهده المعرفي فيها.

عزل الشيخ من المبشر نهائيا لمعرفة المستعمر بالعلاقة التي تربطه بزعماء الإصلاح في المشرق العربي أمثال فريد بيك و محمد عبده²¹، لينظم لتأسيس جريدة المغرب عام 1903م الناطقة باللغة العربية مع ثلة من العلماء أمثال "مصطفى بن أحمد الشرشالي"، "علي بن الحاج موسى"، "عبد القادر لمجاوي"، "عبد الحليم بن سماية"، "عمر بن

¹⁶ بن نعيمة عبد المجيد، المرجع السابق، ص422. وانظر: سعد الله أبو القاسم، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 62

¹⁷ بن عدة عبد المجيد، (2004/2005)، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925/1954، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 422.

¹⁸ بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1887)، مرثية في الجنرال فاريلا، جريدة المبشر، العدد 2336.

¹⁹ بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1893)، مرثية محمد بن عيسى الجزائري، جريدة المبشر، العدد 3494

²⁰ بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1895)، مرثية المفتي بوقندورة، جريدة المبشر، العدد 3696

²¹ محمد علي دبوز، (1991)، المرجع السابق، ص 130

بريهامات"، "محمد بن شنب" محمد بن صيام²²، كما كتب في عددها الخامس موضوعا في غاية الأهمية بعنوان: "العدل والاحسان" حيث قال: "العدل روح الوجود وقوام كل موجود به يخصب البلاد ويسعد العباد... العدل هو أن تأخذ مالك دون زيادة أو نقصان، والإحسان أن تعطي أكثر مما عليك وتأخذ أقل مما لك"²³، كما بين أهمية كل منهما للفرد والمجتمع واستشهد في ذلك بالكثير من الأدلة الشرعية وكأن هذا المقال هو رسالة غير مباشرة لفرنسا الاستعمارية اتجاه الجزائريين لا هي أنصفتهم ولا وفرت العدل بينهم.

3.3 مؤلفاته العلمية

كان الشيخ بن الخوجة متأثرا بالفكر الإصلاحى التجديدي، وبأفكار العلماء المجددين خاصة محمد عبده الذي زار الجزائر عام 1903 م، ولازمه وتأثر بفكره أيما تأثر فجدد المدرسة العبدونية في الجزائر، لذا نجد رصيده الفكري ثري بما هو مطبوع أو مخطوط أو محقق، مستلهما روح الإصلاح من الكتب التجديدية التي كان يرى فيها الوسيلة التي يقاوم بها البدع والخرافات والمعتقدات الفاسدة وتنوير عقول الشباب، معتمدا على اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامى. فمن المطبوع نجد:

- الاكتراث في حقوق الإنانث، ألفه سنة 1885 م
- اللباب في أحكام الزينة واللباس والاحتجاب، ألفه سنة 1907م
- إقامة البراهين العظام في نفي التعصب الديني في الإسلام، 1902م
- مجموع مشتمل على قوانين مفيدة وتنظيمات سديدة، 1902 م.
- تنوير الأذهان في الحث عن التحرز وحفظ الأبدان، 1896 م.
- عقود الجواهر في حلول الوفد المغربى بالجزائر، 1902م
- نبذة وجيزة في معنى الدين والفقہ وما يتعلق بذلك ويتصل به، 1902م
- رسالة في علم الحديث²⁴

²²المغرب، (10أفريل 1903)، العدد 1

²³ بن الخوجة محمد مصطفى، (24 أفريل 1903)، العدل والإحسان، السنة لأولى، العدد 5

²⁴ دويب محمد ، (2012)، الأعمال الكاملة لمحمد بن مصطفى بن الخوجة، وزارة الثقافة، الجزائر، ص6

أما المحقق فنجد: كتاب الثعالبي الموسوم بـ: "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" وقابله بسبع نسخ مع مراجعة بعض الأصول حتى تهذب من تحريف الكتاب، وحقق مخطوطا نادرا دعا فيه إلى الاجتهاد وهو كتاب " الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض" للشيخ السيوطي وهذا ما يبين نزعة الاجتهادية ومعارضته للتقليد، ولا شك أن اهتمام الشيخ بمثل هذا المخطوط الذي يدعو المسلمين إلى النهوض

من سباتهم و الاجتهاد والتخلي عن الجمود الفكري يدل دلالة واضحة على اتجاهات الرجل الإصلاحية²⁵

كما حقق كتاب العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة والذي طبع بالقاهرة عام 1900 م²⁶.

4. أهم القضايا الإصلاحية في كتابات محمد بن مصطفى بن الخوجة

1.4 الدعوة إلى إصلاح حال المرأة:

تعد قضية المرأة من القضايا التي اهتم بها بن الخوجة ويرجع هذا إلى الممارسات الاستعمارية في حقها، لذا ألف كتاب "الاكتراث في حقوق الإناث" عام 1895م، وكتاب «اللباب في أحكام الزينة واللباس والاحتجاب» عام 1907م، وقد تزامن ظهور الكتاب الأول مع ما كتبه الكاتب الفرنسي إيجان دوماس²⁷، و كتاب " المرأة المسلمة في الشمال الإفريقي" لأرنست رينان الذي ظهر عام 1895م، أما من العرب فقد سبق بن الخوجة رفاعة الطهطاوي بكتابه " المرشد الأمين"، وكذا التونسي حمزة فتح الله الذي كان متأثر بكتابه الموسوم "بباكورة الكلام في حقوق النساء في الإسلام" الذي ألفه عام 1890 م، وهو كتاب نقدي أدبي تاريخي، أما ما كتبه بن الخوجة فقد فاق ما كتبه فتح الله وأقرانه من رجال الإصلاح حول المرأة²⁸.

دعا الكمال من خلال كتابه "الاكتراث في حقوق الإناث" إلى ضرورة إصلاح أوضاع المرأة الجزائرية، بدءا بإعطائها حقوقها كاملة حتى تقدر على أداء واجباتها ضمن الأسرة أولا فالمجتمع ثانيا، وفق ما قرره الشريعة الإسلامية من الحق في التعليم، اختيار الزوج، الصداق فالميراث كما لم يستنكر تعدد الزوجات في الإسلام وهو ما يثبت عدم تعصبه الديني²⁹.

²⁵ بوصفصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص 141.

²⁶ الثعالبي عبد الرحمان، (2009)، العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة تحقيق كرشوش مالك بن محمد، ج 1، الجزائر، دار الفكر العربي، ص 39، 40.

²⁷ إيجان دوماس: فرنسي من مواليد 1803م، جند في الجزائر عام 1835م بمنطقة معسكر ثم تلمسان إلى أن بلغ رتبة جنرال، له عدة مؤلفات حول الجزائر، توفي عام 1871م. بن واز مصطفى، (2020). المنظور الفرنسي للصحراء الجزائرية دوماس إيجان نموذجاً، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 3، العدد 1، ص 248، 249.

²⁸ جدعان فهمي، (1988)، أسس التقدم الفكري عند مفكري الإسلام في العالم العربي، عمان، دار الشروق، ص 226.

²⁹ بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1895)، الاكتراث في حقوق الإناث، الجزائر، بيبير فونطانة، ص 21، 22.

حارب "بن الخوجة" كل التقاليد والأعراف البالية التي تمس كرامة المرأة كإنسان، وتضرب تعاليم الدين عرض الحائط وهذه الأعراف أجمعها في أربعة نقاط أساسية وهي:

- عدم توريث النساء مع أن الله تعالى قال: "للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا"³⁰، فهؤلاء القوم تجاهلوا وتجاوزوا الحد في رفض الشرع، حتى أنهم غرموا من يورث المرأة بغرامة قدرت ذلك الوقت ب 50 ريالاً³¹.

- طلب المرأة للخلع إذ اعتبرته الأسرة كبيرة من الكبائر وهذا لجهلهم بأمور دينهم، إذ أن أول خلع في الإسلام قامت به جميلة بنت عبد الله بن أبي سلول التي كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس، إذ حينما اشتكت للرسول صلى الله عليه وسلم أمرها بأن ترد إليه الحديقة التي أعطاها إياها زوجها ففعلت، ثم قال لثابت خذ منها ما أعطيتها وخل سبيلها ففعل، في حين أن الخلع في تلك الفترة الاستعمارية لم يكن مبني على أسس شرعية صحيحة، إذ كان الرجل يشترط شروطاً تعجيزية وباطلة شرعاً كأن يأمرها بأن لا تتزوج رجلاً آخر من القرية مثلاً³².

- أن المهر كان يأخذه ولي المرأة من الزوج ولا يعطيها شيئاً، وهذا مناف لقوله تعالى: "وآتوا النساء صدقاتهن نحلة نِحْلَةً"³³، وفي الآية دليل على أن الصداق للمرأة، إلا أن المستعمر غلب عقلية الرجل على المرأة³⁴.

- العرف المسمى "تعلقيت" ومعناه طريقة مسلوكة أو عادة متبوعة، تختص بها كما ذكر بن الخوجة قبيلة بني فليق، لكن المعروف أن هذا العرف تختص به الكثير من القبائل والأعراش في الوطن ككل دون استثناء، رغم إنه اندثر في بعضها لكن لا يزال موجود في البعض الآخر وفحوى هذه العادة أن الرجل إذا مات وأرادت أرملته أن تتزوج بعد انقضاء عدتها فليس لها الحق في ذلك، ولا كلام لأوليائها أيضاً في تزويجها، بل هو من حقوق الوارث فإن حلت لأحد الورثة وارتضاها تزوجها، وإن لم يتفقوا اختاروا لها زوجاً آخر أجنبياً عنهم، وما يعطيه الأجنبي من الصداق يقتصمه ولي الزوجة وأهل الزوج المتوفي³⁵.

³⁰ سورة النساء، الآية 7.

³¹ نفس المصدر، ص 52، 53.

³² نفس المصدر، ص 54، 55.

³³ سورة النساء، الآية 4.

³⁴ نفس المصدر، ص 56.

³⁵ نفس المصدر، ص 56، 57.

حارب "بن الخوجة" من أجل استئصال هذه العادات من المجتمع الجزائري، لأنها جعلت المرأة كالبهائم تساق كما يشاء الأب أو الزوج أو أهل الزوج في حالة وفاته، وهي عادات تشمئز منها النفوس وتتشعر منها الجلود، ولأهمية الكتاب ترجم إلى اللغة الفرنسية من طرف المترجم العسكري أرنو، و أدرج كاملا في جريدة "المبشر" من العدد 2698 الى العدد 2772، كما اطلع عليه أعضاء من النيابة المالية لمنطقة القبائل وبناء عليه قدموا طلبا للحكومة الفرنسية وعلى رأسها والي العام عن طريق محكمة الاستئناف يوم 22 ماي 1903م، لإبطال عادة "تعلقيت" وإلحاق دوار بني فليق من بلدة أزفون بالقرى التي لم تعنى بهذه العادة وهي قرية تفريت نايت الحاج، آيت بوسليمان، آيت شافع، آيت حماد³⁶.

كما دعا الشيخ أيضا إلى وجوب تصحيح وضعية المرأة حتى تقدر على أداء مهامها، وفي نظره أن تدهور العلاقات الزوجية التي وصلت إلى أحط الدرجات ناتجة عن غياب الاحترام المتبادل بين الطرفين الذي هو أساس الحياة الزوجية، فعوض الوفاق والوئام نجد الشقاق والخلافات التي لا توجد لها حلول إلا باستخدام الغلظة والخشونة والقول السيئ والقبح اذ قال: "...إن جل نساءنا يتناولن على رجالهن ويكلفنهم مالا يطاق من الإنفاق والتبذير، ومنهن من لا تحي زوجها ولا ترحب به ولا تبش في وجهه بل تعرض عنه ولا تجيب ندائه"³⁷ ولا يستغرب بن الخوجة هذه الحالة، لأنها ناتجة عن سياسة التجهيل التي مارسها المستعمر من جهة وانغلاق الأسرة من جهة أخرى، ولعلاج هذه المسألة شدد المصلح على ضرورة الاهتمام بعلم الدين المرادف للتمدن إذ هو خير سبيل لتبديد الجهل وتحقيق الرضا³⁸.

أما في كتابه "اللباب في أحكام الزينة واللباس والاحتجاب" فقد شن هجوما عنيفا على السفور الذي دعا إليه "قاسم أمين"، وكذا المستعمر باعتبار الحجاب رمز من رموز الهوية الوطنية، لذا عمل على انتزاعه وانتزاع كل ما يمثله من لحاف أو حايك، وإرغامهن على لبس لباس الإفرنجيات لأنه رمز التحضر والتمدن، و قد دافع الكمال عن الحجاب باعتباره مفروض على المسلمات ولا يعيق المرأة عن أداء مهامها من تعلم وتعليم، وفي الوقت نفسه نهى التشدد في الحجاب الزائد على ما جاء به الإسلام³⁹.

كما شن هجوما على الذين يزعمون أن اللباس الغربي يتعارض والشريعة الإسلامية وأنه حرام، ومن يلبسه فهو ملعون ليوم الدين، فرد عليهم بأدلة عقلية ونقلية مبينا زيغ هذه الدعاوي وبعدها عن الدين، لأن طبيعة المهن في كثير من

³⁶ المغرب، (18 جويلية، 1903)، إبطال عادة قبائلية، العدد 4563.

³⁷ بن الخوجة محمد بن مصطفى، المرجع السابق، ص 64

³⁸ بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1902)، إقامة البراهين العظام في نفي التعصب الديني على الإسلام، الجزائر، ببيير فونطانة، ص 24.

³⁹ بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1907)، اللباب في أحكام الزينة واللباس والاحتجاب، الجزائر، ببيير فونطانة، ص 140-145.

الأحيان تحدد نوع اللباس، والإسلام لم يوجب أهله على لباس معين لا داخل الصلاة ولا خارجها، المهم أن تتوفر فيه الشروط الشرعية حتى يحفظ نساء المسلمين⁴⁰.

إذا ما جاء في الكتابين هو دعوة صريحة من بن الخوجة لإصلاح حال المرأة الجزائرية وذلك بالموازنة بين ما جاءت به الشريعة الإسلامية وما تقتضيه المدنية و العصرية.

2.4 الاهتمام بالعلم والتعليم

عزم بن الخوجة على إحداث ثورة إصلاحية من أجل النهوض بواقع الشعب الجزائري، الذي كان يعاني من الأمية والجهل اللذين فرضهما الاستعمار الفرنسي، فألف له ما ينفعه من الكتب ويصلح حاله، وينهض بتفكيره، فالشيخ يرى أن: "العلم فضيلة الإنسان وغذاء روحه وشرف لصاحبه"⁴¹، كما أن العلم هو الميزة التي تفرق بين الإنسان والحيوان والجماد، فالعلم كما قال: "يدل على حدة ذهن صاحبه وسعة عقله ونفوذ بصيرته وصفاء جوهره وسلامة ذوقه ورقة طبعه..⁴²"

وجه الشيخ رسالة واضحة من خلال مؤلفاته لإحداث نهضة علمية تشمل جميع المجالات، وهذه النهضة لا تكتمل إلا بتعليم المرأة لأنها نصف المجتمع وتتجنب النصف الآخر، ودعا الرجال إلى عدم ظلمها وحرمانها من التعليم في أمور دينها خاصة لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا قو أنفسكم وأهاليكم نارا"⁴³.

إذا المرأة التي أراد المستدمر أن تلين تحت وطأته وظلمه واستعباده واحتقاره، وأن تعاني من الجهل الجاثم على العقول والجمود الخانق، وأن تظل في حالة التخلف والكبت والحرمان والتعسف الذي فرضته عليها أساليب المحتل من جهة، وبعض عادات وتقاليد المجتمع الباليه من جهة أخرى، استطاعت أن تكسر قيودها من خلال جهود مصلي الجزائري وعلمائها الذين عملوا على تنوير عقلها وإذابة جمودها والعودة بها إلى تعاليم الدين الإسلامي الصحيح .

وعند الحديث عن تعليم المرأة نجد بن الخوجة قد أعطى أروع مثال على نساء النبي رضي الله عنهن، فهذه السيدة عائشة رضي الله عنها بنت الخليفة أبي بكر الصديق أعلم نساء زمانها بأيام الله وأشعار العرب وأحوالهم وأنسا بهم وأسباب

⁴⁰ نفس المرجع، ص 77.

⁴¹ بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1906)، نبذة وجيزة في معنى الدين والفقه وما يتعلق بذلك ويتصل به، الجزائر، الثعالبية، ص 147

⁴² بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1895)، الاكتراث في حقوق الإناث، المصدر السابق، ص 103، 104.

⁴³ سورة التحريم، الآية 6.

نزول الآيات ورواية الأحاديث، وعليه فإن ديننا الحنيف لم يخص طلب العلم بجنس دون الآخر، والمتصفح للتاريخ سيجد لا محالة كثيرا من أعلامه نساء قد برعنا في شتى الميادين، كأم سلمة وصفية وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، وأم الدرداء وعاتكة بنت زيد ورابعة بنت إسماعيل العدوية وعائشة بنت المعتصم العباسي،... وغيرهن كثير⁴⁴، من هذه الأدلة أراد بن الخوجة الرد على أولئك الذين يتحججون في قضيه تعليم المرأة بإحدى الأحاديث الضعيفة وغير صحيحة، التي تقول "لا تنزلوهن في الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن سورة النور والمغزل"، وكيف يصح هذا الحديث وفي عهده عليه الصلاة والسلام الكثير من المعلمات للكتابة والقراءة، وبالتالي لا ينكر تغيير الأحكام بتغير الأيام، إن الذي يمنع النساء من تعلم الكتابة والقراءة لا حجه له سوى زعمه أن النساء من طبعهن الخيانة والفساد، ولا شيء أضر من تعليمهن، لأن حصولهن على هذه الملكة من أعظم ذرائع الشرور، أما الكتب فلا يقرآن منها إلا ما يختص بالعشق وحيل النساء ومكرهن، أما الكتابة فأول ما تتمكن منها تكتب رسالة إلى عمر وأخرى إلى زيد، هذه الحجج التي احتج بها أصحاب النفوس الضعيفة والضمائير الميتة في تعليم نسائهم، لأن النساء لسن كلهن على هذه الصفات الذميمة⁴⁵.

لقد ركز المصلح على تعليم المرأة بالدرجة الأولى لأنها العنصر الأكثر تهميشا في المجتمع، ثم بين حق كل مسلم في التعليم والتثقيف، وشجعهم على تحصيل ما يشاؤون من فروع العلم والمعرفة، وضرورة تعلم اللسان العربي إذ قال: «تعلم اللغة العربية من أعظم أركان المعارف وأعم المنافع وأبلغ الكمالات»⁴⁶، وشجع على تعلم العلوم التي تنفع الحياة الدائمة مثل الفقه، أصول الدين، التفسير والحديث وسائر ما يحتاج إليه المرء من تلك العلوم، إضافة إلى تعلم العلوم التي تنفع الحياة الدنيا مثل علم العمران، علم التاريخ، الجغرافيا، الطب، الحساب، الهندسة... الخ، كما شجعهم على تعلم اللغات لغرض نفع المسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم»، وقال شاعر:

بقدر لغات المرء يكثر نفعه
وتلك له عند الشدائد أعوان

فبادر إلى حفظ اللغات مسرعا
فكل لسان في الحقيقة إنسان⁴⁷

لقد لاقت صيحة بن الخوجة رواجاً كبيراً في أوساط الجزائريين الذين وجهوا أنظارهم صوب التعليم لكن المستعمر لم يسمح بذلك وشدد عليهم الخناق وسعى لنشر التعليم الفرنسي على حساب العربي الإسلامي بهدف القضاء على مقوم من مقومات الهوية الوطنية.

⁴⁴ نفس المصدر، ص 85-89.

⁴⁵ نفس المصدر، ص 90.

⁴⁶ بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1902)، مجموع مشتمل على قوانين مفيدة وتنظيمات سنية الجزائر، ببيير فونطانة، ص 220

⁴⁷ نفس المصدر، ص 232، 233.

3.4 الدعوة إلى الاهتمام بالصحة وإصلاح حالها

يعتبر موضوع الصحة الجسمية وسبل تحقيقها من المواضيع التي تصدرت اهتمام بن الخوجة في سياق برنامجه الإصلاحي، خاصة في ظل الانتشار الكبير والواسع للأمراض والأوبئة الفتاكة في أوساط المجتمع الجزائري، فرأى أنه من واجبه تقديم نصائح وقائية لإخراج الجزائريين من هذا الوضع، فالنصيحة ضرورة أخلاقية واجتماعية، فعمد من خلال كتابه "تنوير الأذهان في الحث على التحرز وحفظ الأبدان" الذي ألفه عام 1902م وطبع بمطبعة ببيير فونطانة أن يبين أهمية الصحة وسبل المحافظة عليها وعلاقة ذلك بالشرعية الإسلامية⁴⁸.

ضمت هذه الرسالة مجموعة قواعد صحيّة، تدعو جُلّها إلى المحافظة على الصحة البدنية والجسمية والنفسية للجزائريين فقال: "الإنسان الكامل يجمع بين الصحة البدنية والصحة النفسية، بل صحة الأرواح أفضل بأضعاف مضاعفة من صحة الأشباح"⁴⁹، وتتضمن الرسالة كيفية الوقاية من الأمراض، والأساليب الناجعة للتداوي، في فترة استعمارية تميزت بتفشّي العديد من الأوبئة والأمراض المعدية، فكان الغرض من الرسالة تقوية الشعور القومي حتى يكون الجزائري منافسا لغيره، ويكون ذا جسم سليم وعقل سديد، كما انتقد العلامة نفور العامة من الطبيب لما يكلفهم من مال، ويؤكد على مبدأ أخلاقي في هذه المهنة، فالطبيب الحق - عنده - هو الذي لا تهمه الأموال بقدر ما يهمه معرفة أحوال الناس، والاطلاع على أمراضهم وأزماتهم الصحية الجسدية منها والنفسية، وهذا بدافع المحبة لمهنته لا بدافع الحرفة والأجرة، وهذا الطبيب بهذه المواصفات لا محالة سيجد إقبالا عليه وسيزرع الخير أينما حل.⁵⁰ كما حثهم على التوجه إلى الطبيب لأنه الوحيد القادر على تشخيص الداء ومنح الدواء، بغض النظر إن كان مسلما أو كافرا، ولإقناع المترددين والمتخوفين كان ابن الخوجة دائم الاستدلال بالقرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء والفقهاء⁵¹.

أكد بن الخوجة على ضرورة أخذ الحذر من كل المضار و الاحتراز من الوباء والتحرز منه، وأكد على ضرورة إقامة المحاجر الوقائية "الكرنيتية"، كما قدم العديد من النصائح الوقائية التي ستمكن الفرد من السيطرة على الوباء أو التخفيف من حدته، فدعا المسلمين للاهتمام بالنظافة لأنها أعظم وسيلة لحفظ الصحة ولها تأثير على طهارة الروح، وينشأ عنها خفة البدن وسرعة الفهم، وفي هذا قال صلى الله عليه وسلم: "حق كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوم

⁴⁸ دراوي أمحمد، قنفود يوسف، (2020/12/24 - 23-22)، وثيقة جزائرية مغمورة حول التداوي والتحرز من الوباء لمحمد بن مصطفى بن الخوجة، العلوم الإنسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة، مركز خيال للدراسات والأبحاث، الجزائر.

⁴⁹ المبشر، فوائد صحة الأبدان، (1888/6/6)، العدد 2958.

⁵⁰ المبشر، فوائد صحة الأبدان، (1888/6/16)، العدد 2962.

⁵¹ بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1902)، تنوير الأذهان في الحث على التحرز وحفظ الأبدان الجزائري، ببيير فونطانة، ص 10

يغسل فيه شعره وجسده"⁵²، و تجدر الإشارة إلى أن ابن الخوجة استقى رسالته في قضية الصحة من الكتاب الذي أشار إليه وهو «إتحاف المنصفين و الأدباء في الاحتراز من الوباء» لحمدان خوخة، الذي ألفه سنة 1837م حيث ردّ فيه على المتشددّين الذين لا يقبلون التغيير، ويتركون كل الأمور إلى مشيئة الله، فلا هم أخذوا حذرهم ولا قدموا أسبابا لتفادي الأوبئة والأمراض الفتاكة⁵³.

5. خاتمة:

في الأخير نستنتج أن العلامة محمد بن مصطفى بن الخوجة قد ساهم في تأسيس منظومة إصلاحية شاملة ومتكاملة، أهله لبلوغها مستواه العلمي والثقافي الذي جمع فيه بين العلوم الدينية والدنيوية، وبوآته لتصدر طليعة العلماء الجزائريين المعاصرين.

ساهم بن الخوجة في حركة الإصلاح الديني والانبعاث الثقافي في الجزائر المستعمرة، رغم أن جهوده اتسمت بالفردية ولم ينسق جهوده مع بقية المصلحين المتواجدين في الجزائر خلال القرن العشرين إلا من خلال بعض نشاطات الحركة الصحفية والتعليم المسجدي.

لقد كان الشيخ ذكيا في اختيار القضايا التي يعالجها في مواضيعه الإصلاحية، إذ انتقى المواضيع الحساسة والتي كانت تهم المواطن الجزائري، وتصدرت قضية التعليم خاصة تعليم المرأة هرم انشغالاته، حيث سعى إلى إبراز أهمية العلم والسعي إلى تحصيله، واتخاذ كسب للخروج من واقع الجهل والتخلف.

موضوع المرأة أخذ نصيبه من العناية باعتبارها العصب الحساس في أي مجتمع، كما أولى عناية كبيرة بموضوع الصحة الجسمية، وقدم نصائح وإرشادات للاعتناء بها، والملفت للنظر أنه قد دعم آراءه بحجج وبراهين قاطعة استوحاها من القرآن الكريم والحديث الشريف.

تكللت جهود الكمال وغيره من تحضير نفوس الجزائريين على الإقبال قدما نحو الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي، لذا على المهتمين بدراسة التاريخ أن يولوا أهمية لدراسة سير وتراجم علماء الجزائر ومصلحيها من خلال فتح نوافذ جديدة من حياتهم وما تطرقوا إليه من مواضيع.

5. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

⁵² رواه البخاري

⁵³ سعد الله أبو القاسم، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 256

- القرآن الكريم
- الحديث الشريف
- بن الخوجة محمد بن مصطفى ، (1895)، الإكتراث في حقوق الإناث، الجزائر، ببيير فونطانة
- بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1902)، إقامة البراهين العظام في نفي التعصب الديني على الإسلام، الجزائر، ببيير فونطانة.
- بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1902) ، تنوير الأذهان في الحث على التحرز وحفظ الأبدان، الجزائر، ببيير فونطانة
- بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1902)، مجموع مشتمل على قوانين مفيدة وتنظيمات سديدة، الجزائر، ببيير فونطانة.
- بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1906)، نبذة وجيزة في معنى الدين والفقه وما يتعلق بذلك ويتصل به، الجزائر، الثعالبية.
- بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1907) ، اللباب في أحكام الزينة واللباس والإحتجاب، الجزائر، ببيير فونطانة.
- بن نعيمة عبد المجيد، بن عمر محمد وآخرون، (2007)، موسوعة أعلام الجزائر 1830/ 1954، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945.
- بوصفصاف عبد الكريم ، (2005)، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجاً الجزائر، دار الهدى.
- تركي رابح ، (1996)، الشيخ بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم 190/1940، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- الثعالبي عبد الرحمان، (2009)، العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة تحقيق كرشوش مالك بن محمد، ج1، الجزائر، دار الفكر العربي.
- جدعان فهمي، (1988)، أسس التقدم الفكري عند مفكري الإسلام في العالم العربي، عمان، دار الشروق.
- الدسوقي إبراهيم، (1998)، الجوهرة، تحقيق: الرفاعي إبراهيم، القاهرة

- دويب محمد ، (2012)، الأعمال الكاملة لمحمد بن مصطفى بن الخوجة، وزارة الثقافة، الجزائر.
- سعد الله أبو القاسم (1992)، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- سعد الله أبو القاسم، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج1، بيروت، دار الغرب الإسلامي
- سعد الله أبو القاسم، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- سعد الله أبو القاسم ، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- الشيخ أبو عمران، (2007)، معجم مشاهير المغاربة، الجزائر، منشورات دحلب.
- عمورة عمار، (2009)، الجزائر بوابة التاريخ من ماقبل التاريخ الى 1962، ج2، الجزائر، دار المعرفة.
- محمد الحفناوي أبي القاسم، (1906)، تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر، ببيير فونطانة.
- الأطروحات

- بن عدة عبد المجيد، (2005/2004)، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925/1954، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

• المقالات:

- بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1887)، مرثية في الجنرال فاريا، جريدة المبشر، العدد 2336.
- بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1893)، مرثية محمد بن عيسى الجزائري، جريدة المبشر، العدد 3494
- بن الخوجة محمد بن مصطفى، (1895)، مرثية المفتي بوقندورة، جريدة المبشر، العدد 3696
- بن الخوجة محمد مصطفى، (24 أبريل 1903)، العدل والإحسان السنة لأولى، جريدة المبشر، العدد 5
- بن واز مصطفى، (2020). المنظور الفرنسي للصحراء الجزائرية دumas إيجان نموذجاً، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ، المجلد 3، العدد 1.
- جريدة الفاروق، (1913/3/11م).
- الجيلالي عبد الرحمان، (1973)، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي والثقافي، مجلة الأصالة، العدد 13.

- المبشر، (1888/6/6م)، فوائد صحة الأبدان، العدد 2958
- المبشر، (1888/6/16م)، فوائد صحة الأبدان، العدد 2962، الصادر يوم

- المغرب، (10 أبريل 1903)، العدد 1
- المغرب، (18 جويلية، 1903)، إبطال عادة قبائلية، العدد 4536
- المقابلات:
- الكمال حبيبة، (2020)، حوار حول حياة الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة، بيت العائلة، القبة.
- المداخلات:
- دراوي أمحمد، قنفود يوسف، (22-23-24 / 12/2020)، وثيقة جزائرية مغمورة حول التداوي والتحرز من الوباء لمحمد بن مصطفى بن الخوجة، العلوم الإنسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة، مركز خيال للدراسات والأبحاث، الجزائر.



صورة الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة⁵⁴

⁵⁴عبد الرحمن الجيلالي : تاريخ الجزائر العام، ج 3 ، المصدر السابق، ص5